

704 - شرح مختصر صحيح مس)كتاب التوبة وقبولها وسعة

رحمة الله وغير ذلك^٢(الشيخ عبدالرزاق بدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين قال الحافظ المنذري رحمه الله تعالى في مختصره على صحيح الامام مسلم كتاب التوبة وقبوله - [00:00:02](#) وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك. باب في الامر بالتوبة. عن ابي بردة قال سمعت الاغر وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا - [00:00:22](#) ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:42](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا الهنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:00:59](#) اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك التوبة عمل صالح من عظيم الاعمال الصالحة وجليلها ولها شأن عظيم وهي فريضة افترضها الله عز وجل على عباده - [00:01:29](#) وامرهم بها ودعاهم اليها ورتب عليها فلا ورتب عليها فلاحهم وسعادتهم في دنياهم وآخراهم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم - [00:02:02](#) لكم جنات تجري من تحتها الانهار انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قالوا كل من يعمل الذنب فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب - [00:02:32](#) ولهذا والمرء لا يدري متى يموت ومتى يفجأه الموت يجب عليه ان يبادر الى التوبة وان يسارع اليها ومن عظيم نعمة الله ان جعل التوبة النصوحة هادمة لما قبلها من الذنوب - [00:02:57](#) ولو كانت الذنوب ما كانت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم انه هو الغفور الرحيم - [00:03:24](#) مهما كان الذنب ومهما عظم الجرم فان من تاب صادقا في توبته تاب الله عليه ولهذا فان العقل والنظر الصحيح في الامور يقتضي ان يسارع الانسان في التوبة الى الله - [00:03:47](#) وان يبادر اليها وان يكون تائبا الى الله عز وجل من كل ذنب. فان هذا والله خير له من ان يفجأه الموت على ذنب هو مقيم عليه او كبيرة هو مصر عليها ثم يلقي الله سبحانه - [00:04:15](#) تعالى بها التوبة شأنها عظيم التوبة شأنها عظيم. ومقامها جليل وينبغي على المرء ان يبادر اليها وان تكون توبته نصوحا مستوفية شروط التوبة وهي الندم على فعل الذنوب والاقلاع عنها - [00:04:38](#) والعزم الصادق على الا يعود اليها. فاذا اجتمعت هذه الثلاث في التوبة فهي التوبة النصوح ندم وعزم واقلاع قال رحمه الله تعالى باب في الامر بالتوبة قال عن ابي بردة رضي الله عنه قال قال عن ابي بردة قال سمعت رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي -

صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله توبوا الى الله وهذا الامر بالتوبة الذي ترجم له المصنف رحمه الله - [00:05:45](#)

توبوا الى الله وهذا الامر في القرآن وتوبوا الى الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة. فالله عز وجل امر بالتوبة - [00:06:11](#)

وامر بها ايضا رسوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس توبوا الى الله ثم ذكر عليه الصلاة والسلام توبته هو الى الله وملازمته للاستغفار في كل ايامه مع انه كما سمعنا اليوم في صلاة الفجر قد قال الله - [00:06:32](#)

عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع هذا فكان عليه الصلاة والسلام كما في هذا الحديث يقول فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة - [00:07:04](#)

الله فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. يستحث الناس على التوبة مع ان هذا شأنه وهذا مقامه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويتوب في اليوم مئة مرة - [00:07:27](#)

فلما لا يقبل المكث من الذنوب على هذه التوبة التي فيها غفران ذنوبه التي فيها غفران ذنوبه ومحو سيئاته ورفعته درجاته وصالح حاله وفلاحه في حاله ومآله نعم قال رحمه الله باب الحز على التوبة. اي الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله رضي الله عنه اعوده وهو مريض - [00:07:46](#)

تحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه - [00:08:25](#)

حيلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهب فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته. عليها - [00:08:45](#)

وطعامه وشرابه. فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده قال باب يرحمك الله. باب الحظ على التوبة. الحظ على التوبة اي الحث عليها والترغيف فيها وبيان عظيم فضلها وعظيم شأنها. واورد هذا الحديث عن حارث ابن - [00:09:05](#)

قال دخلت على عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه اعوده وهو مريض. اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه ولم يذكر هنا وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:36](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا الله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه وراحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهب - [00:09:59](#)

ثم لما اية ايس من ان يجدها استظل في ظل شجرة ينتظر الموت ينتظر موتا تدريجيا ثم بينما هو على هذه الحال واذا بخطام الناقة عند رأسه فامسك بخطام الناقة - [00:10:26](#)

هذا الفرح لو يستحضر الانسان حال هذا الرجل يجد انه اشد فرح يوصف في الانسان. اشد فرح هذا مثال ذكر لاشد ما يكون عليه طرح الانسان لان هذا رجل عاين - [00:10:59](#)

في مكانه في الصحراء موتا تدريجيا وقد يأس من من ان يجد راحلته ثم اكرمه الله واذا بخطامها عند رأسه جاءت فامسك بالخطام اي فرح سيكون رجل هذه حاله تصور هذا الفرح مهم في فهم الحديث - [00:11:21](#)

هذا الفرح الذي حصل لهذا الرجل هو اعظم فرح يقدر في فرح الناس بامور الدنيا لانه فرح بماذا؟ بنجاة من موت عاينه المرء فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من هذا - [00:11:50](#)

براحلته سبحانه الله رب العالمين جل في علاه غني عن توبة التائبين. وانابة المنيبين ودعاء الداعين واستغفار مستغفرين وذكر الذاكرين وغني عن العالمين سبحانه وتعالى ومع هذا الغنى الكامل يفرح سبحانه وتعالى فرحا اعظم من هذا الفرح الذي ذكر -

[00:12:22](#)

في لهذا الرجل وهو فرح حقيقي يليق بجلال الله نحن نقول كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام يفرح ربنا. نقول كما قال ما ما تأتي

بتأويلات وكلام اهل الباطل نقول يفرح - 00:12:52

فرحا يليق بجلال الله لا يشبه فرح المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا سمي له ولا نظير سبحانه وتعالى لكن ما ما تكون حالنا كحال اهل الكلام الباطل. النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفرح ويقولون لا ما يفرح. ولا يليق به الفرح - 00:13:09
ولا كذا ويدخلون في تأويلات باطلة ويصرفون النصوص عن معانيها نحن نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يفرح ربنا والصحابة تلقوا وهذا الحديث وغيره من احاديث الصفات بالقبول - 00:13:32

فنؤمن بهذه الصفات كما جاءت ونمرها كما وردت ونقول يفرح ربنا هو فرح حقيقي يليق بجلال الله يليق بجلال الله وكمالته وعظمتها لكنه فرح قل الله اشد فرحا من هذا. فهو فرح حقيقي لكنه فرح عن غنى - 00:13:46

فرح عن غير حاجة بخلاف فرح المخلوق. المخلوق لما يفرح يفرح عن حاجة عن فقر وهذا الفرح من الرب فرح عن غنى عن خلقه وعن توبتهم وعن آآ انابتهم وعن عبادتهم - 00:14:10

قال الله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن اي اذا تاب الى الله من رجل في ارض دوية مهلكة في ارض دوية مالك ارض دوية مالك اي صحراء خالية صحراء خالية - 00:14:30

ليس فيها غذاء يجده يتغذى به ولا ماء يشربه مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه. فنام جاء في بعض الاحاديث تحت ظل شجرة فاستيقظ وقد ذهبت اي ناقته وعليها الطعام والشراب - 00:14:50

فطلبها دعني اصبح يمشي في الجهات وجاء في بعض الاحاديث انه يصعد على المرتفعات العالية حتى ينظر مسافات بعيدة ويذهب الى الجهة الاخرى ويصعد على مرتفع وينظر ويذهب الى جهة ثالثة ويصعد وينظر - 00:15:15

وهذا الجهد في الصعود والحركة والانتقال ومن جهة الى جهة اوجد فيه ماذا عطش شديد اوجد فيه عطشا شديدا فحتى قال حتى ادركه العطش ولحقه ايضا اليأس من النظر في الجهات المختلفة والصعد على الاماكن المرتفعة ونظر في الجهات ما وجدها - 00:15:34

فقرر ماذا ان يرجع الى نفس مكانه الذي كان نائما فيه وفقد الناقة عنده اه يقولون ان الناقة اذا اذا ظاعت عن صاحبها وهي وفيه معه لكن ظاعت يعني ذهبت ترعى وكذا تتبع خطواته وترجع الى - 00:16:03

مكانها ترجع الى نفس مكانها الذي آآ ضيعت صاحبها فيه. فلعله اختار نفس المكان لان لانه في المكان اشجار وربما ثم ثمة اشجار قريبة منه. لكنه اختار الشجرة التي افتقد عندها ناقته - 00:16:34

ربما يكون لهذا السبب فالحاصل انه رجع الى المكان الذي كان نائما فيه قال حتى اموت انام حتى اموت. انظر الان الرجل لحقه اليأس. ونام تحت الشجرة يقول حتى اموت ما نوع هذا الموت - 00:16:57

تموت تدريج موت تدريجي ينتظر الرجل في هذا المكان ينتظر الموت التدريجي فوضع رأسه على ساعده ليموت وضع رأسه على ساعده ليموت يعني منتظر الموت يعني شبه متيقن انه آآ هذه نهايته. فاستيقظ - 00:17:19

وعنده راحلته عليها زاد زاده وطعامه وشرابه هذا الرجل كيف يكون فرحه جاء في بعض روايات الحديث في مسلم وغيره انه لما امسك بخطام الناقة من شدة الفرح اخطأ قال اللهم انت عبيدي وانا ربك - 00:17:46

بدل ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك اخطأ من شدة الفرح. فرحه يعني اشد فرح يقدر ويوصف في راح المخلوقين يقول عليه الصلاة والسلام فالله اشد فرحا بتوبة العبد - 00:18:10

المؤمن من هذا براجلته وزاده. براجلته وزاده العاصي الذي ابتلاه الله سبحانه وتعالى بالذنوب وغير العاصي لكن العاصي الذي استولت عليه الذنوب وكثرت ثم تأتي مواسم مواسم الخير والعطاء المواسم الشريفة ونحن الان في افضل ايام السنة - 00:18:30

العشر الاول من ذي الحجة هي افضل ايام العمل الصالح. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر العاصي اذا دخلت العشر وغيرها من ايام العمل الصالح - 00:19:06

تصدده ذنوبه عن ماذا عن العمل الصالح وربما يأس نفسه وقال ليس قال ربما قالت له نفسه لست من اهل هذا لسمناها لهذا الميدان

هذا الميدان ليس لك هذا لغيرك - [00:19:24](#)

انت آآ منشغل بالذنوب وليس لك شيء في هذا الميدان ليت العصاة الذين يعني يأتيهم مثل هذا هذا الهاجس ومثل هذا التفكير في
المواسم المباركة ليس ليتهم يستحضرون هذا الحديث - [00:19:48](#)

ويتقربون الى الله سبحانه وتعالى في هذه العشر بهذه الطاعة العظيمة طاعة التوبة الى الله سبحانه وتعالى طاعة التوبة الى الله التي
وصف النبي رب العالمين انه يفرح بها اشد الفرح - [00:20:07](#)

فاقول للعشر من الاعمال الصالحة التي يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بها التوبة الى الله التوبة الى الله من اعظم ما يتقرب الى الله
به يعد في جليل عمل العبد الصالح التوبة - [00:20:24](#)

الى الله سبحانه وتعالى العاصي والمطيع حتى المطيع المطيع مهما كان في الطاعة فهو محتاج للتوبة محتاج للتوبة الى الله امام
المطيعين وقودتهم عليه الصلاة والسلام يقول اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. اتوب الى الله في اليوم مئة مرة - [00:20:45](#)
فالتوبة كل محتاج اليها كل محتاج اليها وان يقبل الى الله سبحانه وتعالى تائباً منيباً وفقنا الله اجمعين للتوبة النصيح وتقبل ايضاً منا
توبتنا وغسل حوبتنا وهداها اليه صراطاً مستقيماً. نعم - [00:21:11](#)

قال قال رحمه الله تعالى باب في الصدق في التوبة وقوله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن ابن شهاب رحمه الله تعالى قال ثم
غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)

غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب ونصارى العرب بالشام. قال ابن شهاب فاخبرني عبدالرحمن بن عبد الله ابن كعب ابن مالك
ان عبد الله ابن كعب ابن مالك وكان قائد كعب من مريه حين عمي قال - [00:21:53](#)

سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قال كعب بن مالك رضي الله عنه
لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك - [00:22:12](#)

غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه - [00:22:31](#)

ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام. وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا - [00:22:51](#)

صار مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً - [00:23:11](#)

واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمين مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يريد بذلك الديوان. قال كعب رضي الله عنه - [00:23:32](#)

فقال رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له. ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر. فتجهز رسول الله صلى الله عليه - [00:23:52](#)

سلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقضي شيئاً. واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل
ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:12](#)

والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئاً ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئاً فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو
فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت. ثم لم يقدر ذلك لي - [00:24:32](#)

فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى. اني لا ارى لي اسوة رجلاً مغموصاً عليه
في النفاق او رجلاً ممن عذر الله عز وجل من الضعفاء. ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه - [00:24:52](#)

وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك. ما فعل كعب بن مالك؟ قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه.
والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بنس ما قلت. والله يا رسول - [00:25:12](#)

طول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين هو على ذلك اذ رأى رجلا مبيضا يزول بي السراب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. فاذا هو ابو خيثمة الانصاري - [00:25:32](#)

وهو الذي تصدق بصاع التمري حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بشي فطفقت اذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا؟ واستعين على واستعين على ذلك كل الذي -

[00:25:52](#)

من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن ان حتى عرفت انني لن انجو منه بشيء ابدأ. فاجمعت صدقه. وصبح رسول الله صلى الله عليه - [00:26:16](#)

وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه مخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له. وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه - [00:26:36](#)

وسلم على نيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ قال - [00:26:56](#)

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر. لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك - [00:27:16](#)

ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي عقبي الله. والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق - [00:27:36](#)

قم حتى يقضي الله فيك. فقمتم وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون. فقد كان كافي - [00:27:56](#)

ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك؟ قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد؟ قالوا نعم. لقيه معك رجلان. قالوا مثلما قلت. وقيل لهما - [00:28:16](#)

مثل ما قيل لك؟ قال قلت من هما؟ قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهي ال بن امية الواقف. رضي الله عنهما قال فذكروا لرجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة. قال فمضيت حين ذكروه ما لي. قال ونهى رسول الله صلى - [00:28:40](#)

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا علينا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعد - [00:29:00](#)

في بيوتهما يبكيان. واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم. فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك - [00:29:20](#)

شفتيه برد السلام ام لا؟ ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحو وهو اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة رضي الله عنه وهو - [00:29:40](#)

وابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدتك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله؟ قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدته فناشدته فقال الله ورسوله - [00:30:00](#)

الم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبين انا امشي في سوق المدينة اذا انا بطي من اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك؟ قال فطفق الناس يشيرون له قال فطفق - [00:30:20](#)

الناس يشيرون له اليه حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته. فاذا فيه اما بعد فان انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضية فالحق بنا نواسك. قال فقلت حين قرأتها - [00:30:40](#)

وهذا ايضا من البلاء فتيمنت بها التنورة فسجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الوحي اذا الله صلى الله عليه وسلم يأتييني فقال ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك. قال فقلت اطلقها ام ماذا - [00:31:00](#)

افعل؟ قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها. قال فارسل الى صاحبي بمثل ذلك. قال فقلت لامراتي الحقي لاهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر. قال فجاءت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت - 00:31:20

يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم. فهل تكره ان اخدمه؟ قال لا ولكن قل لا يقربك. قالت ان فقالت انه والله ما به حركة الى شيء. ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يوم - 00:31:40

هذا قال فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرات هلال ميت ان تخدمه؟ قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:00

عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب. قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسة ليل. قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على - 00:32:20

ظهر بيت من بيوتنا فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صادق اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن ما لك ابشر قال فخررت ساجدا - 00:32:40

وعرفت ان قد جاء فرج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل الى فرس وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى - 00:33:00

اعلى الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبي فكسوته فكسوت اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ. واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت قال فانطلقت اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون - 00:33:20

تهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس قام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني. والله ما قام رجل من المهاجرين غيره - 00:33:50

قالت قال فكان كعب لا ينسى هالطلحة؟ قال كعب فما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك - 00:34:10

قال فقلت امن امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله؟ فقال لا بل من عند الله. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر السناور وجهه حتى كأن حتى كأن وجهه قطعة قمر. قال وكنا نعرف ذلك - 00:34:30

قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من ماله صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:50

امسك بعض ما لك فهو خير لك. قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخير. قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدقه - 00:35:05

في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا احسن مما ابلاني الله عز وجل به. ووالله تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله. ووالله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا - 00:35:25

واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي. قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين في ساعة العسرة حتى بلغ. انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت - 00:35:45

عليهم انفسهم حتى بلغ وكونوا مع الصادقين. قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبتة. فاهلك كما هلك - 00:36:05

كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد. وقال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم اذا طلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس. وماؤاهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لتعرضوا عنهم - 00:36:25

ان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله - 00:36:45

عز وجل فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ليس الذي ذكر الله مما خلفنا
تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وليس وليس الذي ذكر الله مما خلفنا - [00:37:05](#)

خل مما خلفت تخلفنا عن رازق. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا واذا جاءوه امرنا عمن حلف
واعتذر اليه فقبل منه خلفوا يقول ليس الذي ذكر الله - [00:37:25](#)

مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما تخليفه ايانا اي ارجاءه امرنا. نعم قال رحمه الله تعالى باب في الصدق في التوبة وقول الله عز وجل
وعلى الثلاثة الذين خلفوا. الصدق اي مع الله - [00:37:46](#)

سبحانه وتعالى وفي توبة الله جل وعلا على كعب رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين قال جل وعلا امرنا عباده بالافتداء بهذا الرجل
الصالح والعبد المؤمن الصادق مع الله جل وعلا قال يا ايها - [00:38:09](#)

الذين امنوا توبوا الى الله فيا ايها الذين امنوا آتقوا الله وكونوا مع الصادقين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
الصادقين اي الذين منهم هذا الرجل - [00:38:29](#)

الذي نزلت بسبب هذه الايات وهذا شرف عظيم اكرم الله سبحانه وتعالى به كعب رضي الله عنه ومن عظمة من الله سبحانه وتعالى
عليها عليه بها في صدقه في توبته الى الله. وقد كما رأينا - [00:38:45](#)

ابتلي ابتلاء عظيم جدا عرض له من صنوف الافتتان لكن الله عز وجل ثبته وصرف عنها الشر والسوء وطرائق المنافقين كل ذلك
صرفه الله سبحانه وتعالى عنه ومن عليه بالثبات على الصدق - [00:39:05](#)

مع الامتحانات التي حصلت له حصل له انواع من الامتحانات لكن الله سبحانه وتعالى ثبته. فكان في قصته عظة وعبرة هو ان الـ
المرء في مثل هذا المقام ممتحن ومبتلى - [00:39:28](#)

فعليه ان يجاهد نفسه على الثبات وان يدعو ربه سبحانه وتعالى ان يثبتته وان يعيذه من السبل التي تفضي به الى الضلال. وهذه
القصة التي استمعنا هي من روائع وعظيم القصص. في هذا الباب - [00:39:50](#)

باب التوبة والصدق مع الله فيها وان الصدق منجاة لصاحبه بخلاف الكذب فان حبله قصير ومهلكة لصاحبه. لكن الصدق منجاة وهذا
الصحابي الجليل نجاته كانت بصدقه بصدقه مع الله سبحانه وتعالى ولهذا - [00:40:10](#)

آآ دعا الله عباده الى ان يكونوا مع الصادقين وان يأتسوا الصادقين من امثال كعب وغيره رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. قال
باب في الصدق في التوبة وقوله عز - [00:40:40](#)

وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا كأب آآ رضي الله عنه وجدت عنده قناعة نفعة الله بها ينبغي ان نتنبه لها. صرح بها في اوائل قصته
وهي قوله رضي الله عنه حتى عرفت - [00:41:00](#)

اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه فاجمعت صدقه وجدت عنده هذه القناعة آآ كانت هي الخير الذي آآ ساقه الله سبحانه
وتعالى اليه. ثم في آآ ثانيا هذه - [00:41:25](#)

قصة عرضت له امتحانات كثيرة وابتلاءات شديدة. لنقظ هذه التوبة ونقظ هذا الصدق عرضت له ابتلاءات لكن الله سبحانه وتعالى
في كل ذلك ثبته جل وعلا الى ان نزل في - [00:41:48](#)

التوبة عليه وعلى صاحبيه ايات تتلى يتلوها المؤمنون في سورة التوبة في سورة براءة سورة التوبة تسمى توبة لهذا
لهذا الموضوع موضوع التوبة توبة الله على رسوله وعلى المهاجرين والانصار وعلى - [00:42:08](#)

الذين خلفوا وتسمى سورة براءة لان فيها براءة من المنافقين واعمال المنافقين ومن اه اشد اوصافهم الكذب فالكذب من ايات النفاق
والصدق من ايات الايمان ومن صفات المؤمنين. فنزلت ايات تتلى في التوبة عليه. وعلى الثلاثة الذين - [00:42:34](#)

خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم تاب
عليهم ليتوبوا. تاب عليهم ليتوبوا. في ان التوبة التي تكون من العبد - [00:43:05](#)

محفوظة بتوبتين من الرب توبة قبل توبة العبد وتوبة بعد توبة العبد اما التي قبل توبة العبد فهي توفيق الله لعبده هذا الذي نسمع

قصته كعب ما الذي جعله يثبت هذا الثبات ويصبر هذا الصبر ويلزم هذا الصدق الا ان الله سبحانه وتعالى امدّه بماذا - [00:43:33](#)
بتوبة من عنده تاب عليهم ليتوبوا. فمده بشيء من عنده. ولهذا اسم الله التواب يدل على هذين المعنيين المعنى الاول التوفيق للتوبة
والمعنى الثاني قبول التوبة فلماذا توبة الاب تسبقها توبة من الرب وهي التوفيق. ويتبعها توبة من الرب وهي القبول - [00:44:03](#)
وهي القبول. فنزل في التوبة عليه وعلى صاحبيه ايات تتلى في آآ في كتاب الله سبحانه وتعالى. هذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا
اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا -

[00:44:32](#)

قيمة انبه الى ان هذا الدرس يتوقف الى اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة باذن الله سبحانه وتعالى. اللهم نفوسنا تقواها زكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى - [00:45:01](#)
اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك
ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا - [00:45:22](#)
كن لنا ولا تنفر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك
مخبتين لك مطيعين. اللهم تقبل توبتنا. واغسل حوبتنا وثبت - [00:45:42](#)

واهدي قلوبنا وسدد السنتنا واسلل سخيمة صدورنا اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك
من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من - [00:46:02](#)
نار وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر
ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. وان تجعل كل - [00:46:30](#)

كل قضاء قضيته لنا خيرا. اللهم اصلح ذات بيننا والفرق بين قلوبنا واهدنا سبل السلام. واخرجنا من ظلمات الى النور. اللهم فرج هم
المهمومين من المسلمين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين - [00:46:50](#)
واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم يا ربنا يسر لحجاج بيت الله حجهم واعنهم على اداء نسكهم
وتقبل طاعتهم واغفر لنا ولهم وللمسلمين اجمعين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك. ومن - [00:47:10](#)

ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا - [00:47:40](#)
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم اصلح لنا اجمعين النية والذرية والعمل ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحانك اللهم وبحمدك - [00:47:57](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:48:17](#)